بالتكبير وختمه بالتكبير مع التكرار وقول لا اله الا الله في اخره واشهد ان لا اله الا الله
في اوله وما تحت هذا كله من الحكم الالهيه التي تملأ الصدور هيبة وتنور القلوب
بنور المحبه وكذلك ما تضمنته الصلاة في شفعها ووترها والتكبير في اركانها
ورفع اليدين في افتتاحها وتخصيص البقعه المكرمه بالتوجه اليها مع فوايد الوضوء
من الاحداث لها فان في ذلك كله من فوايد الحكمه ولطايف المعرفه ما تزيد في
ثلج الصدور ويجل عن البصيره بالضيا والنور ونعوذ بالله ان نزع في ذلك بمنزع
فلسفي او مقاله صوفي او راي مجرد من دليل شرعي ولكن بما وجد من الشريعه
واشارات من الكتاب والسنه يعضد بعضها بعضا ويشد بعض بعض ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لكن اضربنا في هذا الكتاب عن بث هذه
الاشرات فان ذلك يخرج عن الغرض المقصود ويشغل عما قصدنا له في اول الكتاب
وعدنا به الناظر فيه من شرح انساب ولغات واداب والله المستعان

وقد عرفت رويا عبد الله بن زيد وكيفيتها برواية ابن اسحق وغيره ولم نعرف
كيفيه رويا عمر حين اري النداء وقد قال رايت مثل الذي راى لكن في
مسند الحارث بيان لها وروى الحارث في مسنده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اول من اذن بالصلوه جبريل اذن بها في سما الدنيا فسمعه عمر
وبلال فسبق عمر بلالا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاخبره بها فقال
عليه السلام لبلال سبقك بها عمر وذكرنا في الحديث فظاهر هذا الحديث
ان عمر سمع ذلك في اليقظه وكذا الرويا عبد الله بن زيد في الاذان راها وهو
بين النايم واليقظان قال ولو شيت قلت كنت يقظان

فصل واما
قول السايل هل اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه قط فقد روى الى
الترمذي من طريق تدور على عمر بن الرماح قاضي بلخ يرفعه الى ابي هريره
ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في سفر وصلى باصحابه وهم على رواحلهم السما
من فوقهم والبلة من اسفلهم فنزع بعض الناس بهذا الحديث الى انه اذن بنفسه
وروا الدارقطني باسناد الترمذي ووافقه في اسناده ومتنه لكنه قال فيه
فقام المؤذن فاذن ولم يقل اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمفصل
يقضي على المجمل والله المستعان

حديث صرمه بن ابي انس
واسم ابي انس قيس بن صرمه بن مالك بن عدي بن
عمرو بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري وهو الذي انزل الله تعالى فيه
وفي عمر احل لكم ليله الصيام الرفث الى نسايكم الى قوله وعفا عنكم فهذه في
عمر ثم قال كلوا واشربوا الى اخر الايه فهذه في صرمه بن ابي انس وذلك ان
اتيان النسا كان حراما عليهم بعد النوم فاما عمر فانه اراد امراته ذات ليلة
محرما

وقال

فقالت له اني قد نمت فقال كذبت ثم وقع عليها واما صرمه بن ابي انس فانه عمل في
حايطه وهو صايم في الليل وقد جهده الكلال فغلبته عينه قبل ان يفطر فجاته امراته
بطعام كانت قد صنعته له فوجدته قد نام فقالت له الخيبه لك حرم عليك الطعام
والشراب فبات صايما واصبح الى حايطه يعمل فيه فمر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو طليح قد جهده العطش مع ما به من الجوع والنصب فسأله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره بقصته فرق له النبي صلى الله عليه وسلم ودمعت عيناه فا
نزل الله سبحانه وتعالى الرخصه وجا بالفرج وبدا بقصه عمر لفضله فقال فالان
باشروهن ثم بصرمه فقال وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم قال بعض اشياخ الصوفيه
هذه العنايه من الله اخطا عمر خطيه فرحمت هذه الامه بسببها وذكر من
شعر صرمه قوله فاوصيكم بالله والبر والتقى واعراضكم والبر بالله اول
رفع البر على الابتدا واول خبر له وقد يحتمل في الظاهر ان يكون ظرفا في موضع
الخبر ولكن لا يجوز ذالك في هذه الظروف المبنيه على الضم ان يكون خبرا للمبتدا
لا تقول الصلوه قبل الا ان تقول قبل كذا ولا الخروج بعد الا ان تقول بعد كذا وقد
لتزيد فيه وقد حوم عليه ابو الفتح بن جني فلم يصب المفصل والذي منع من ذلك
ان هذه الغايات انما يعمل فيها الافعال الملفوظ بها لانها غايات لافعال متقدمه
واذا لم يات بفعل يعمل فيها لم تكن غاية لشي من كون وصار العامل فيها
معنويا وهو الاستقرار وهي مضافة في المعنى الى شي والشي المضاف اليه
معنوي لا لفظي فلا يدل العامل المعنوي على معنى اخر انما يدل عليه الظاهر
اللفظي فتامله فالضمة في اول على هذا حركة اعراب لا حركة بنا ولو قال
ابدا بالبر او لا لكانت حركة بنا ولكن من رواه والبر بالله اول بخفض الرا
من البر فاول خبر ظرف مبني على الضم يعمل فيه اوصيكم وفيه فان انتم
امعرتم فتعففوا الامعار الفقر ومن شعره

الشرق

سبحوا الله شرق كل صباح طلعت شمسه وكل هلال
طلوع الشمس وهو من اسمايها ايضا وكذلك الشرق بفتح الرا وكل هلال بالنصب
على الشرق الظرف اي وقت كل هلال ولو قلت في مثل هذا وكل قمر على
الظرف لم يجز لان الهلال قد اجري مجرى المصادر في قولهم الليله الهلال
فلذلك صح ان يكون ظرفا لان المصادر قد يكون ظروفا لمعان واشراق ليس
هذا موضعها ولو خفضت وكل هلال عطفا على صباح لم يجز لان الشرق لا يضاف
الى الهلال كما يضاف الى الصباح وفيه وله شمس النصارى يعني دين النصارى
منه وهم الرهبان لانهم يشمسون انفسهم يريدون تعذيب النفس بذلك في زعمهم
وفيه يابني الارحام لا تقطعوها ينصب الارحام وهو اجود من الرفع في هذا